الحادث، بسبب قيام الجيش الاسرائيلي بغلق الطريق امام سيارات الاسعاف ومنعها من الدخول إلى الجامعة. كذلك أصيب ثلاثة مواطنين من القطاع قرب أحد حواجز الجيش، عندما حاولت سيارة فولكس واغن اختراقه. وأصيب شاب في حادث، وقع له، عندما شاهده جنود اسرائيليون يحمل بيده زجاجة، فأطلقوا النيران عليه. وفي مدينة خان يونس، أغلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ثلاث مدارس لمدة أسبوع، وذلك للحؤول دون قيام التلاميذ بتظاهرات (**المصدر نفسه**؛ نقلاً عن **عل همشمار**، ١١/١٠/١٩٨٧).

رصاص في القدس

في هذه الاثناء، وقعت حادثة في مدينة القدس، اعتبرتها أوساط اسرائيلية ذات دلالة معينة. فقد اطلقت النيران على اسرائيلي يدعى يغئال شاحف (٢٥ عاماً) من مدى قريب، خلال تجوله في مدينة القدس، بتاريخ ١٠/١٠/١٩٨٧، فأصيب في رقبته، ونقل إلى مستشفى هداسا في عين كارم لتلقي العلاج (**المصدر نفسه**؛ نقلاً عن **يديعوت احرونوت**، ١١/١٠/١٩٨٧)؛ غير أنه ما لبث أن توفي فيما بعد (**الفجر**، القدس، ١٢/١٠/١٩٨٧).

أثارت هذه العملية انطباعات مختلفة لدى أوساط اسرائيلية عدة؛ فقال بعضها انه، خلافاً لعمليات سابقة قام خلالها رجال المنظمات الفلسطينية بأعمال هجومية داخل البلدة القديمة في القدس، فان محققي الشرطة يعتقدون بوجود خلية منظمة، خططت ونفذت عملية قتل الاسرائيلي شاحف (**الشعب**، ١٣/١٠/١٩٨٧). واعتبرت أوساط أخرى أن وجود مثل هذه الخلية المسلحة «يستهدف التشويش على امكانية التعايش بين اليهود والعرب في القدس؛ هذا التعايش الذي يمكن تسميته التعايش غير المتفق عليه». وقالت هذه الاوساط: «لا يفوتنا التأكيد على أن التعايش من قبل العرب لا يزال أمراً غير مقبول. فهم لا يوافقون على إعلان ضم القدس إلى السيادة الاسرائيلية، ولا يمكنهم التسليم [بنمط] من الحياة الهادئة العادية، وفق الشروط الاسرائيلية السائدة هناك» (**المصدر نفسه**؛ نقلاً عن **عل همشمار**، بدون ذكر تاريخ النشر). غير أن هذه الأوساط استبعدت أن يكون هناك أي رابط بين مقتل شاحف والاحداث العنيفة التي شهدها قطاع غزة. فالتظاهرات هناك «سوف تستمر بسبب المشاعر التي لا تزال تحكم الشارع العربي في القطاع» (**المصدر نفسه**). إلى ذلك، اعتبرت عملية قتل شاحف حدثاً يميز نوعية العمل المسلح الجديد الذي بدأت تتميز به المناطق المحتلة، وأخذ يتكرر بصورة مستمرة، وتشير إلى انه سوف يزداد قوة، ولن يتراجع إلى وراء، أو تخف حدته، ويعتبر مقدمة لتصعيد العمليات المسلحة التي تقع مع ازدياد تغلغل الشعور القومي وإضافة البعد الديني (آريه ناؤور، «نظريات الأمن والمفاهيم النسبية»، **الشعب**، ١٦/١٠/١٩٨٧؛ نقلاً عن **يديعوت احرونوت**، بدون ذكر تاريخ النشر).

دفاعاً عن الاقصى

في اليوم التالي لمقتل الاسرائيلي شاحف، وقعت مصادمات عنيفة بين القوات الاسرائيلية ومئات المتظاهرين الذين تجمهروا في ساحة الحرم القدسي الشريف، لمنع أعضاء «لجنة أمناء جبل الهيكل» اليهودية المتطرفة من الصلاة في الاقصى.

وقالت مصادر صحافية أن المصادمات أسفرت عن إصابة عدد كبير من المواطنين وجنود الجيش الاسرائيلي بجراح (**الفجر**، ١٢/١٠/١٩٨٧؛ نقلاً عن **وكالة الصحافة الفرنسية**، ١١/١٠/١٩٨٧). فبينما كان البعض يردد «الله أكبر» ومكبرات الصوت تذيع آيات من القران الكريم ونداءات تدعو إلى المقاومة، اصطدم المتظاهرون بوحدات خاصة من الشرطة الاسرائيلية دخلت ساحة الحرم القدسي، حوالى الساعة التاسعة صباحاً، لاخلائها، فاندلعت مصادمات عنيفة بينها وبين المتظاهرين. وقد استخدمت قوات الشرطة الهراوات والغاز المسيل للدموع، بهدف إخراج المتظاهرين من الساحة ومن قبة الصخرة، وإتاحة الفرصة لوفد من «أمناء جبل الهيكل»، يتكون من خمسة أشخاص، برئاسة غرشون سلمون، لدخول الساحة والصلاة فيها. وكانت هذه الجماعة من اليهود المتطرفين اعتادت، منذ ١٥ عاماً، «الحج إلى الهيكل» بمناسبة عيد «المظلة» الذي يحتفل به اليهود في هذه الايام. وجرت العادة أن تتخذ الشرطة الاحتياطات اللازمة لمنع المتطرفين اليهود من الصلاة في ساحة الاقصى، غير أن المسؤولين المسلمين عن الاماكن المقدسة يعارضون، بشدة، أن تصبح ساحة الاقصى